تحليلُ فطرةِ اللهِ في خلقهِ
من منظورِ القرآنِ الكريمِ والسيرةِ الفاطميةِ

د. زينب محمد بدّاي السالم
جامعة المصطفى العالمية

Analysis of God's nature in His creation from the perspective of the Holy Qur'an and the Fatimid biography

Dr. Zainab Muhammad Badday Al-Salem
Al-Mustafa International University
Email: D.z.alsalem@gmail.com

ملخص البحث

فطرة الله في خلقه، عنوان مقتبس من قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[1]، وكلام لسيد البلغاء علي عليه السلام في أول خطبة له في نهج البلاغة : (فبعث فيهم رسوله، وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته)، فالفطرة، أحد النعم الإلهية التي خُلق العباد عليها، وإنّ دين التوحيد فطري، والفطرة لا تقبل التغيير بمغير، فلا تبديل لخلق الله، فقد جُبلت النفوس على الحنين لكمال لا نقص فيه، وخير لا شرّ فيه، ونور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه وقدرة لا عجز فيها؛ لذا سينطلق المقال من تطبيق الفطرة في آيات القرآن الكريم، والسيرة العطرة لسيدة النساء فاطمة الزهراء ، وهي المؤشر الواضح لهذه الفطرة، يعتني المقال بتعيين الآيات التي تؤكد على الفطرة، بأشكالها وطرقها وأنواعها ونماذجها، و يهدف المقال بيان التحدي الوهمي الذي يواجه المرأة في انطباق فطرة الله التي خلقها عليها مع أنوثتها ونشأتها في الحلية والسعادة، ويزعم أنّه يعيقها عن مواكبة زمانها، ويربط المقال الآيات الكريمة بمواقف الزهراء ، عن طريق إحصاء الآيات التي تشير الى فطرة الله بشكل صريح، أو غير صريح، وصور تطبيقها في حياة الزهراء عليها السلام وبيان مواقفها، وهي المصداق الأعلى لفطرة الله في القرآن الكريم، تبرز الفائدة من المقال في بيان الميزان الصحيح لعمل المرأة وارتباطها بالمجتمع، وتفنيد التحديات التي تعيشها اليوم المجتمعات في جاهليتها المعاصرة، وهي تقف بوجه المرأة بزعمهم أنّ فطرة الله لا تتناسب مع عمل المرأة، مؤشرا على الربط بين الثقلين التي تركهما فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ للحصول على نتيجة إلهية فاطمية، بأنّ الميزان الحق لا يوقف المرأة في عملها لتقود المجتمع، وتدخل نطاق السياسة، باجتماع الفطرة التي فطرها الله عليها، مع ما تمتلكه من صفات تعينها وتميّزها عن غيرها، ويكون ذلك بتغطية فطرة الله لمجموعة كبيرة من الأهداف المسندة بالقرآن الكريم والتي تتطلع اليها المرأة في حياتها العملية.

الكلمات المفتاحية: فطرة الله، خلق الله، السيرة الفاطمية، المرأة .

(١) سورة الروم، الآية : ٣٠

Abstarct

Certainly, let's review the provided text for linguistic accuracy. Here's the revised version with corrections: "God's nature in His creation," a title taken from the Almighty's saying: "So direct your face sincerely to [the religion], the nature of God with which He created mankind. There is no altering of God's creation. That is the upright religion." (Quran 30:30) And the words of the master of the rhetoricians, Ali, peace be upon him, in his first sermon in Nahj al-Balagha: "(So He sent among them His messengers, and entrusted to them His prophets, so that they might fulfill the covenant of His nature, and remind them of those whose blessings had been forgotten.)" Innate nature; One of the divine blessings with which the servants were created, and the religion of monotheism is innate, and innate nature does not accept alteration by another, so there is no changing God's creation. Souls were created to yearn for perfection in which there is no deficiency, goodness in which there is no evil, light in which there is no darkness, knowledge in which there is no ignorance, and ability in which there is no inability. The article will begin from the application of common sense in the verses of the Holy Quran. The fragrant biography of the Lady of Women, Fatima al-Zahra, peace be upon her, is the clear indicator of this nature. The article is concerned with identifying the verses that emphasize this nature, in its forms, methods, types, and models. The article aims to explain the imaginary challenge facing women regarding

the application of God's nature that created her for femininity and upbringing in beauty and happiness, and it is claimed that this hinders her from keeping pace with her time. The article links the noble verses to the positions of Al-Zahra, peace be upon her, by counting the verses that refer to God's nature, explicitly or implicitly, and applying them to the life of Al-Zahra, peace be upon her, and explaining her positions, which are the highest evidence of God's nature in the Holy Quran. The importance of the article is highlighted in stating the correct balance for women's work and their connection to society, and to refute the challenges that societies face today in their contemporary ignorance, and they stand against women with their claim that God's nature is not compatible with women's work. An indication of the connection between the two weights that the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family, left in us. to obtain a divine Fatimid result, is that the true balance does not stop a woman in her work to lead society and enter the realm of politics, by combining the nature that God created in her, with the qualities she possesses that help her and distinguish her from others. This is done by God's nature covering a wide range of goals that are supported by the Holy Quran and that women aspire to in their professional lives.

Keywords: God's nature, God's creation, the Fatimid biography.

الأسئلة:

ماهي فطرة الله في خلقه من منظور القرآن الكريم؟

ماهي فطرة الله في خلقه من منظور السيرة الفاطمية؟

الدراسات السابقة:

كتب الكثيرون حول فطرة الله في خلقه وما يتعلق به، لكني أرى أنّ المقال الأقرب لبحثي:

الإسلام فطرة الخلق وشريعة الوجود

المؤلف: محمد محمود متولي/ ١٩٩٥م

يذكر المقال بأنّ الفطرة هي الدين أو الخلقة، ويربط بين الصنعة والصانع، والمخلوق والخالق، ويبيّن أنه كلما ازداد العلم تقدمًا، كلما ازداد الخلقُ بالله معرفةً.

تمكين المرأة من حقوقها في ضوء الفقه الإسلامي

المؤلفون: أمين محفوظ محمد الشنقيطي، وربيع يوسف الجهمي/ ٢٠٢١م

يتحدث المقال عن فطرة المرأة التي فطرها الله عليها، وبيان مكانة المرأة في القرآن الكريم، واستبدال ما مرّت به من عبودية، بالرفعة والقوة والعزة والسمو، وبيّن المقال ما للمرأة من حقوق، وما عليها من واجبات، وفق فطرتها.

سبُل ترويج العفاف ونَظمه

الكتّاب: محسن فتّاحي الأردكانيّ – فاطمة هاتفي/ بلا تاريخ

يعتني المقال بمفهوم أكدت عليه فطرة الله، وهو العفاف، بالنظر إلى دوره في سلامة الفرد والمجتمع وسعادتهم وكمالهم، أو سقوط الفرد والمجتمع كلاهما في حال بُعدهم عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها، وعدم الوصول للكمال الذي رسمته الشريعة المقدسة لخلق الله، وقد اقتبس المقال قواعد ترويج العفاف من النصوص الدينية، ووضع منهجا صحيحا في ذلك.

المحور الأول

معنى الفطرة في اللغة والاصطلاح

(فطر) في اللغة:

يؤيد علماء اللغة بأنّ لفظ (فطر) وُضع لمعنى (شقق)، أو (فتح)، أو (ابتدأ)، قالوا: "فطَّرَه: شَقَّهُ. وتَفَطَّرَ الشيءُ: تَشَقَّقَ. والفَطْر: الشَّقُّ"[١]، وكذا "الفَطْرُ: الابْتداء والاختراع"[٢]، وقد رجّح أكثر اللغويين معنى (الشق) لكنّهم قيّدوا هذا الشقّ بالقيود التالية:

- بأنّه الشق طولا: "أصل الفَطْرِ: الشّقُّ طولا"[٣].
- وقيّده آخر بالشق الأول، بقوله: "بأَنّه الشَّقُّ الأَوّلُ"[٤].
- ويذكر آخر: "والظاهر أن الفطر هو الإيجاد عن عدمٍ بحت"[٥].

بينما يبتعد ابن فارس عن لفظ (الشق) في معنى (فطر) ويذكر أنّ الفطر هو: ما "يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ وَإِبْرَازِهِ"[٦]، وما ذكره ابن فارس في مقاييسه لا يبتعد عما ذكره غيره معنىً، وإنْ كان يبتعد لفظا، فالشق والفتح والإبراز، والإبتداء، والإختراع، جميعها واحد في معناه وتبيّن معنى (فطر) في اللغة.

(فطر) في الإصلاح:

إنّ ما ذكروه من استعمالات لمفردة (فطر)، لا يبعد أن يكون مصاديق لها وهو ما يسمى بالتعريف بالمصداق، فعرّفوا الفطرة بأنها: معرفة الله: "الفِطْرةُ: مَا فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ الخلقَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ"[٧]، "مَعْنَاهُ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولد عَلَى مَعْرفة اللهِ والإقْرار بِهِ، فَلاَ تَجِدُ أَحَدًا إلاَّ وَهُوَ يُقِرّ

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٥ / ٥٥
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣ / ٤٥٧
(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ٦٤٠
(٤) تاج العروس، الزبيدي، ٧ / ٣٥٠
(٥) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٠ / ٢٩٩
(٦) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤ / ٥١٠
(٧) لسان العرب، ابن منظور، ٥ / ٥٦

بِأَنَّ لَهُ صانِعا، وَإِنْ سَمَّاه بِغَيْرِ اسْمِهِ، أَوْ عَبد مَعَهُ غَيْرُهُ"[١] وقول أمير المؤمنين "(جَبَّار الْقُلُوبِ عَلَى فِطَرَتِها)، يعني أثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والإقرار به شقيّها وسعيدها"[٢]، و"ما فطر أي أبدع وركّز في الناس من معرفته، وفطرة الله هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان"[٣]، ففي فطرة جميع البشر بلا استثناء، "يوجد العشق للكمال المطلق، العشق لله"[٤].

ابتداء خلقة المولود: "الفِطْرَةُ الْخِلْقَةُ الَّتِي يُخلقُ عَلَيْهَا الْمَوْلُودِ فِي بَطْنِ أُمه"[٥]، وخلقة المولود في قولين: إمّا أن تكون خلقته السعادة وقبول الدين، فالمولود "يُولد عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْجِبلَّةِ وَالطَّبْعِ الْمُتَهَيِّئِ لِقَبُول الدِّين، فَلَوْ تُرِك عَلَيْهَا لاسْتَمرّ عَلَى لُزومها وَلَمْ يُفارقها إِلَى غَيْرِهَا" [٦]، أو تكون خلقته خليطا من الشقاء والسعادة "فِطْرَةَ الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ".[٧] فالشقاء أثر الشيطان، والسعادة عمل الملائكة، ومما لا شكّ فيه، أنّ النفس فى بدو فطرتها قابلة لأثر الشقاء والسعادة على التساوي، ويترجح الشقاء بمتابعة الهوى، وتترجح السعادة بالتقوى، فإذا مالت النفس إلى شهوة، أو غضب وجد الشيطان مجالا، وإذا انصرفت النفس إلى ذكر اللهّ يصل الى السعادة، فلا يزال التطارد بين جنود الملائكة والشياطين فى معركة النفس والفطرة الإنسانية.[٨]

دين الإسلام: "الْكَلِمَةُ الَّتِي يَصِيرُ بِهَا الْعَبْدُ مُسْلِمًا وَهِيَ شهادةُ أَن لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وأَنّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، فَتِلْكَ الفِطْرةُ لِلدِّينِ ... وفِطْرَة اللهِ أَي دينَ اللهِ"[٩]، "ومنه حديث حذيفة: على غير فطرة محمد"[١٠]، ويؤكد ذلك كلام علي ابن الحسين عليهما

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣ / ٤٥٧
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٩ / ١٣٦
(٣) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٠ / ٢٩٩
(٤) صحيفة الإمام، الخميني، ١٤ / ١٦٦
(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٥ / ٥٦
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣ / ٤٥٧
(٧) لسان العرب، ابن منظور، ٥ / ٥٨
(٨) جامع السعادات، النراقي، ١ / ١٨٢
(٩) لسان العرب، ابن منظور، ٥ / ٥٨
(١٠) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، ٧ / ٥٥

السلام: "لم يولد لرسول الله ، من خديجة ﷺ على فطرة الاسلام إلّا فاطمة ﷺ" [١]، و يقصد بفطرة الاسلام الزمن بعد البعثة، فالقرآن الكريم يؤكد بأنّ الدين خلق الله، وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها ولا تبديل لخلق الله، يعني هذا الدين لا يمكن أن ينفك عن خلق الله ما دام الانسان انسانا، فالدين سنّة للانسان، وهذه سنّة تقبل التحدي على الشوط القصير، فليست صارمة كسنّة الغليان[٢].

التوحيد الفطري: لقد خُلق الإنسان بفطرة سليمة نقية توحيدية، فإذا بقي بعيدا عن تأثير العوامل الخارجية كالتربية والصداقة التي تسبب انحرافه، سلك طريق الحق، فلا يوجد من هو شرير بالولادة والخلقة، بل القبائح أمور عارضة تنشأ بسبب العوامل الاختيارية[٣]، "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٤]، مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ؟ قَالَ: "فَطَرَهُمُ اللهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ، قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٥] وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ"[٦]، "عن زرارة، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٧] قال: فطرهم على التوحيد"[٨]، فالإنسان "مفطور على التوحيد، ملجأ باقتضاء من فطرته وجبلته، إلى الإقرار به والتوجه إليه عند الانقطاع عن الأسباب الكونية"[٩]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾[١٠]، يؤكد هذا المعنى للفطرة، وإنّ

(١) الروضة من الكافي، الكليني، ٨ / ٣٤٠
(٢) مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن، الصدر، ٩٩
(٣) العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (ع)، السبحاني، ٢٩
(٤) سورة الروم، الآية ٣٠
(٥) سورة الأعراف الآية : ١٧٢
(٦) الكافي، الكليني، ٣/ ٣٤
(٧) سورة الروم، الآية : ٣٠
(٨) التّوحيد، الصدوق، ٣٢٩
(٩) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٧ / ٩٠
(١٠) سورة المؤمن، الآية : ٨٤

"الناس خلقوا على الفطرة التوحيدية" [١] .

إنّ ما ذكرته الروايات من معان الفطرة بـ"التوحيد"، و"الإسلام"، و"المعرفة الربوبية"[٢]، هي مصاديق تنطبق مع المعنى اللغوي كل الإنطباق، فمعرفة الله، وابتداء خلق المولود، ودين الإسلام، والتوحيد، كل هذه المصاديق تكون في بداية خلق الإنسان وليس لها القابلية على التبديل والتغيير، فقد فطر الله تعالى كلّ إنسان وبدأ خلقه وشقّ طريقه، على معرفته ودينه وتوحيده، وهكذا "يثور الوجدان الفطري للبشر في طلب الحقّ"[٣] .

المحور الثاني

فطرة الله في خلقه من منظور القرآن الكريم

بعد أن عرفنا المعنى اللغوي والإصطلاحي للفطرة، علينا أن نتحقق من كلام المفسرين بإحصاء ما ذكروه من فطرة الله في خلقه، وقد فسّر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[٤]، "أي لا يترك مقتضيات الفطرة إلاّ من فسد عقله فسلك غير سبيله"[٥]، وقد ورد "عن أبي جعفر ، أنّه قال: كانوا قبل نوح أمّة واحدة على فطرة الله، لا مهتدين ولا ضلالا، فبعث الله النبيين"[٦]، يعلق العلامة الطباطبائي على الرواية : بأنهّم خلوا عن الهداية التفصيلية إلى المعارف الالهية، وجهلوا التفاصيل[٧] ؛ لذا يؤمر الرسول صلى الله عليه ومن تبعه بإقامة الدين ولزومه، ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾[٨]، فإنّه الدين الذي تدعو إليه الخلقة الإلهية والموافق للفطرة الربّانية، التي تنطلق من العناوين التالية:

أولا: التوحيد أبرز العلوم

(١) جمال المرأة وجلالها، جوادي آملي، ١٠٩
(٢) أصول الكافي، الكليني، ٢ / ١٢
(٣) المجتمع والتاريخ، المطهري، ١٦١
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٠
(٥) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٥ / ٣١١
(٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ٢ / ٦٥
(٧) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٢ / ١٤٣
(٨) سورة الروم، الآية : ٣٠

إنّ القرآن الكريم يبثّ العلم النافع للناس، وهذه هداية لمعرفة صلاح الأعمال وفسادها، ويكون بقرع باب الفطرة، وأهم تلك العلوم، هو التوحيد، الذي تُبنى عليه جميع المعارف التي يدعو إليها، عن طريق الفطرة التي هي الخلقة الإنسانية وما فيها من العلوم والإدراك، أمّا الانحراف عن الفطرة فلا يُعد ابطالا لحكمها، بل هو استعمال في غير ما ينبغي لها [١]، وقد فسرت الفطرة في آية الروم، "بفطرة التوحيد والعلم الحق الحقيقي، علم التوحيد الّذي هو مبدأ العلوم الحقيقية ومعادها" [٢] ؛ لأنّ باطن فطرة الإنسان انّما هو خزينة للعلم، وهو غافل عن مكانته، وجاهل بقيمته، ومشغول بما لا يغنيه، فهو محل الأمانة، الصالح الذي تحملها دون غيره، ولنعلم أنّ في باطن كلّ إنسان "إنسان فطري قد كبّل بالقيود، يقول بإمكان الحركة إلى جهة الحق والحقيقة"[٣]، ولو بوجه ضعيف في بعض أفراد الإنسان البعيد عن الإنسانية.

ثانيا: الفطرة تهدي الإنسان الى السعادة

إنّ الزينة أمر محبوب، يتحرك نحوها الإنسان، لينتهي الى ما يتزين به، كاللباس المزين، والسكن المزخرف، وهذه إرادة الله، ليعيش الإنسان عيشته الدنيوية، ويكمل حياته الأرضية، وقد شاءت ارادة الله تعالى أن يدرك الإنسان ما ينفعه، ويتلذذ به ماديا، فيتغذى بالطيبات، وينكح المحصنات، ويلبس الزينة، لينتهي الى السعادة، بحقيقتها أو ما يظنّها سعادة، وليس الدين إلّا السبيل الذي يسلكها الإنسان ليسعد في حياته، فغاية الإنسان هي السعادة، "وقد هدى الله تعالى كل نوع من أنواع الخليقة إلى سعادته التي هي بغية حياته بفطرته، ونوع خلقته، وجهّز في وجوده بما يناسب غايته من التجهيز"[٤].

إنّ سعي الإنسان نحو هذه اللذائذ، يؤدي الى بقاء الشخص ودوام النسل، ولولا هذه اللّذة لاختل نظام الكون، وانقرض النوع الإنساني، وبطلت حكمة التكوين، لهروب

(١) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٥ / ٣١٢
(٢) مفاتيح الغيب، صدرا، ٧٠٤
(٣) المجتمع والتاريخ، المطهري، ١٦٣
(٤) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٦/ ١٧٨

الإنسان من عناء الحصول على الطعام والنكاح، فاللهَّ تعالى "لم يترك الإنسان على فطرته؛ لابتلائه بالقوى الحيوانيّة الشهويّة والغضبيّة والقوّة الوهميّة الشيطانيّة، وهذه القوى معه منذ فطره؛ لاحتياجه إليها في عيشه وبقاءه شخصًا ونوعًا، وفي رقيه وسيره وسلوكه إلى اللهَّ تعالى"،[١]، كلّ هذه اللذائذ ناشئة عن فطرة سليمة تُصلح حياة الإنسان في الدنيا، ثم توصله الى الآخرة بلا ضرر، ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٢]، فالفطرة السليمة "توّاقة للكمال والتطوّر البشري"[٣]، وربما تصير الفطرة منحرفة، ناشئة من نزعة شيطانية، وعثرة نفسانية، ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ﴾[٤]، "وهذا الصنف الكثير من البشر، إذا طغت عليه غريزته في المجتمع الذي يمنعه من التّصرف في غريزته، ويطلب منه أن يخالف فطرته وما تقتضيه طبيعته"[٥]، لكن حقيقة الفطرة "الخلقة الإلهية التي نظمها الله بحيث تسلك إلى السعادة والأحكام الناشئة منها والأفكار المنبعثة منها لا تخالف أصلها الباعث لها".[٦]

فالهدي الإلهي الربّاني هو الدين الفطري الذي جاء على لسان أنبياء الله ؛ لأنّ دين الفطرة "هو مجموع الاعتقادات والأعمال التي تدعو إليها فطرة الإنسان وخلقته بحسب ما جهز به من الجهازات، ومن المعلوم أنّ سعادة كلّ شيء هو ما تستدعيه خلقته بما لها من التجهيز لا سعادة له وراءه"[٧]، والسعادة هذه واحدة مشتركة في الجنس البشري، فلم تختلف باختلاف الأفراد لمجتمع واحد ضامن لسعادة أفراده، ولا تختلف باختلاف الأقطار، وما تعيشه الأمم، ولا تختلف باختلاف الأزمان، والأجيال والقرون؛ لذلك يسير المجتمع الإنساني نحو التكامل "وهذا كله تأكيد على الشعور بالكرامة والشرف الذاتي الموجود في كل إنسان بالفطرة"[٨]، فالنقص والكمال يتحققان بأمر مشترك ثابت، وهو الدين الذي سنّه

(١) الطلب والإرادة، الخميني، ٨٧
(٢) سورة الحجرات، الآية : ٧
(٣) المجتمع والتاريخ، المطهري، ٢٧١
(٤) سورة النحل، الآية : ٦٣
(٥) معالم المدرستين، العسكري، ٢ / ٢٦١
(٦) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ٧ / ٣١٦
(٧) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٤ / ٢٢٤
(٨) المجتمع والتاريخ، المطهري، ١٩٦

الله للإنسانية التي يشترك بها جميع أفرادها، ولا ننكر ما "لاختلاف الأفراد، أو الأمكنة، أو الأزمنة بعض التأثير في انتظام السنة الدينية، وهذا هو الذي يشير إلى قوله: ﴿ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[1]" [2].

وما السعادة التي ذكرها الإمام الحسين عليه السلام في قوله: "إني لا أرى الموت إلا سعادة" [3]، إلاّ امتداد للفوز الذي نادى به علي عليه السلام لمّا ضرُب في محرابه فقال: "فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَةِ" [4]، فالسعادة "وصول كلّ شخص بحركته الإرادية النفسانية إلى كماله الكامن فى جبلته" [5]. فالهدى الربّاني هو الدين الفطري الذي يوصل البشر الى السعادة، والذي دعا إليه الله تعالى بلسان أنبيائه وأوليائه.

ثالثا: الحكم الإلهي موافق للفطرة

إنّ الوصول الى الكمال والسعادة الحقيقية، يكون باتباع حكم الله، فإنّ قوله: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ﴾[6]، يعني كون الدين القيم والشرائع الإلهية، مبني على الفطرة، والتي توصل الى السعادة الحقيقية، فالإحكام الإلهية موافقة لفطرة الله التي فطر عليها خلقه، فالدين مجموعة من الأحكام، تعود إلى ما يتلاءم مع الفطرة التوحيدية، ولأجل الوصول الى الكمال والسعادة الحقيقية التي يسعى اليها الإنسان، عليه أن يتبع القوانين الجارية المنطبقة مع خلقته وفطرته، فإنّ الفطرة لاتتخطى غايتها، فما فرض من أحكام وسنن، تسوق الى الكمال الحقيقي، "فالتكاليف ألطاف إلهيّة وأدوية ربّانيّة لعلاج الأرواح المريضة والقلوب العليلة"،[7] فالدين الحق هو حكم الله "وهو المنطبق على الخلقة الإلهية، وما وراءه من حكم

(١) سورة الروم، الآية : ٣٠
(٢) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٦ / ١٧٩
(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ٤٤ / ١٩٢
(٤) موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسُّنَّة والتّاريخ، الريشهري، ٤ / ٢٦٩
(٥) جامع السعادات، النراقي، ١ / ٧٠
(٦) سورة يوسف، الآية : ٤٠
(٧) الطلب والإرادة، الخميني، ٨٨

هو باطل لا يسوق الإنسان إلا إلى الشقاء والهلاك، ولا يهديه إلا إلى عذاب السعير"[١]، فللدين أصول في الخلق والفطرة، وإنّ اتخاذ طريق الدين هو التسليم لله والخضوع له، فالله تعالى يدعو الى شرع يجب التسليم له، لأنّه ينبعث من تكوينه وخلقه وفطرته، "والإسلام دين الحق بمعنى أنّه سنة التكوين والطريقة التي تنطبق عليها الخلقة وتدعو إليها الفطرة"[٢]، فإنّ "فطرية الدين تعني أنّ الدين جاء الى الناس بما يميلون إليه بفطرتهم الذاتية ... الدين عبارة عن استجابة مناسبة لنداء الفطرة" [٣]، فالزينة ـ مثلا ـ تلبي فطرة المرأة، لكنها تختلف من زمن إلى آخر "ولكن أساسها في الفطرة واحد، هو الرغبة في تحصيل الجمال أو استكماله"[٤]، والإسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية ولكنه ينظمها ويضبطها، فقد "شرع اللهّ للإنسان الإسلام نظاما مناسبا لفطرته".[٥]

لذا نجد أنّ التظاهر بالاعتراض على الأحكام الإلهية والسنن التكوينية، يفسد المجتمع البشري، ويبعده عن السعادة الحقيقية التي تسعى إليها الفطرة الخلقية، وكل ما هو مرتبط في تكوين الانسان وتركيبه وفي مسار تاريخه، فالله تعالى بعنايته ولطفه "فطر الناس على فطرتين: الفطرة الأصيلة هي فطرة المحبّة للكمال المطلق، والفطرة التبعية هي فطرة الانزجار عن النقص ... وأنّ جلّ أحكام اللهَّ تعالى مطابق لمقتضى الفطرة أي مربوط برفع حجبها وإحياء مقتضاها"[٦] .

(١) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ١٠/ ٨٦
(٢) المصدر نفسه، ٩ / ٢٤١
(٣) الاسلام دين الفطرة، منتظري، ٢٧
(٤) في ظلال القران، قطب الشاذلي، ٤ / ٢٥١٢
(٥) معالم المدرستين، العسكري، ١ / ٩٧
(٦) الطلب والإرادة، الخميني، ٨٨

المحور الثالث

فطرة الله في خلقه من منظور السيرة الفاطمية

أكبر التحديات في المجتمعات هو ترك مقتضيات الفطرة، ولا يعاكس الفطرة الّا من سفه عقله وفسد خطّه، فسلك غير سبيلها، وإنّ كلّ "البشرية مرهونة لفاطمة الزهراء"[١]، فسيرة فاطمة ﷺ، هي تجسيد واضح ومصداق واقع لآيات القرآن الكريم، خاصّة ما يتعلق بالمرأة ومواقفها وأسلوبها، "إنّ ما اعطاه الله تعالى إلى فطرة المرأة وروح المرأة اعطاه إلى المرأة بوصفه فضيلة"،[٢] وقد بيّنت السيرة الفاطمية، أنّ أنوثة المرأة لا تحدّ حركتها ولا تمنع نشاطها، بل تعينها في اداء واجباتها واسترجاع حقها، ولنعلم أنّ موافقة السيرة والعمل للفطرة التي فطرنا الله عليها، تصنع العزّة التي يهبها الله للمؤمنين بقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، وتجعل الإنسان من السعداء ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[٤]، فقد قال سيد البلغاء أمير المؤمنين ﷺ: "من السعادة، التوفيق لصالح الأعمال" [٥]، وعنه ﷺ: "أسعد الناس من عرف فضلنا، وتقرّب إلى الله بنا"[٦] .

إنّ من كمال النفس أنّها ملهمة بفطرتها، تُميّز الصحيح من السقيم، وإنّ الشخصية الإنسانية تطلب التكامل بالفطرة [٧]، فإنّ الإسلام لله، فطري، بل هو الفطرة بعينها، وهو الاستقامة على الفطرة التوحيدية وملازمة ما كان عليه الأنبياء والأولياء، وإنّ أصل الخطأ والمعصية والبعد عن الله هو الغفلة عن الفطرة التوحيدية، ولا سبيل لذلك إلى الأولياء؛ لأنّهم لم يعيشوا للحياة الدنيا فقط منذ ولادتهم حتى وفاتهم، مع أنّهم يعيشون بين الناس، وبالتالي لا وجود للحجب بينهم وبين فطرتهم؛ فهم في مأمنٍ من الخطأ النابع من الغفلة

(١) انسان بعمر ٢٥٠ سنة، الخامنائي، ١٣٧
(٢) جمال المرأة وجلالها، جوادى آملى، ٣٤٩
(٣) سورة المنافقون، الآية : ٨
(٤) سورة هود، الآية : ١٠٨
(٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ٢ / ١٣٠٤
(٦) المصدر نفسه، ٢ / ١٣٠٤
(٧) المجتمع والتاريخ، المطهري، ٧٨

عن التوحيد، لهذا يخصّهم الله وعباده بـ(سلام الله) الذي يعني الأمن والمناعة من الأخطاء التي تجعل الإنسان بعيدا عن فطرته التوحيدية، والذين شَملهم سلام الله أَمِنوا من كل رجس، وقد وردت الآية عن لسان يحيى عليه السلام: ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ﴾[1]، وعن لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ﴾[2]، ووهب الله تعالى سلامه لأهل الجنة، بقوله: ﴿سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[3]، بل وكلّ التحيات التي وردت في القرآن الكريم تشير إلى هذا المعنى.

ولو تتبعنا السيرة الفاطمية، وذكرنا فضل الزهراء سلام الله عليها، نجدها كالبحر الواسع، لا يمكن إحصاء فضلها، لكنني ركّزت على بعض مواقف الزهراء ، التي ذكرتها كتب السيرة والتاريخ، والتي تعكس موافقة الفطرة للعمل، فقد "كانَتْ فاطِمَةُ عليها السلام تَنْمي في الْيَوْمِ كَما يَنْمِي الصَّبِيُّ في الشَّهْرِ، وتَنْمي في الشَّهْرِ كَما يَنْمِي الصَّبِيُّ في السَّنَة"[4]، ويظهر أنّ المراد بالنمو في الرواية هو النمو الروحي، لا الجسدي، ومعنى النمو الروحي للأولياء، من أمثال فاطمة الزهراء عليها السلام، إنّهم يسلكون سبيل نشأة خلق الإنسان بفترة وجيزة من الزمن، لعدم وجود حجاب بينهم وبين فطرتهم، وإذا كان هناك أية ظلمة، فهي من مقتضيات الخلق المادي، ويمكن رفعها في أمد قصير، بينما باقي البشر، لا ترتفع عن أعينهم الحُجُب المادية والغشاوة، فلن يعودوا الى فطرتهم وحقيقتهم الّا بعد عشرات السنين من الجهد، رغم أنّهم خلقوا بفطرة التوحيد، وهكذا نفهم منطق الرواية: (تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر)، فالمقصود من النمو وكمال الأولياء، إنّهم يقطعون أشواطا طويلة من النمو في لحظة واحدة، بينما يقطعها غيرهم في عشرات السنين، من هنا نفهم بأنّه ليس المراد بالنمو المذكور في الرواية، نموها الجسدي إلى آخر عمرها الشريف.[5]

ولنرى السيرة الفاطمية في استجابتها لنداء الفطرة، في بعض مواقفها:

(١) سورة مريم، الآية : ١٥
(٢) سورة مريم، الآية : ٣٣
(٣) سورة يس، الآية : ٥٨
(٤) الأمالي، الصدوق، ٦٩٢
(٥) جلوه نور، سعادت برور، ٥٢

أولا: الستر والحجاب في السيرة الفاطمية

إنّ أفضل أنموذج للعفاف والستر هي الزهراء ﷺ في الحجب والإخفاء، في حياتها وبعد وفاتها، كانت ، الأنموذج الأكمل، في سترها وتعففها، فالزهراء هي القدوة الأمثل لحلّ كلّ ما أثير حول حجاب المرأة، وما تكون عليه المرأة من عفاف وستر وحياء، فطريق الكمال يساير الحشمة، وكل ما عداها حالة وقتية طارئة، فالعفاف هو الأصل وهو ما تريده الفطرة التي لا تتبدل، ينقل التاريخ كيفية خروجها عند احتجاجها ﷺ على القوم، لّما بلغها انّهم منعوها فدكا، "لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَاشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَأَقْبَلَتْ فِي لُمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ، فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ "[1]، إنّ وصف سترها فيما نقل عن طرق كثيرة، يوضّح طريقة حماية نفسها وحجب بدنها، لتكون أنموذجا لمن بعدها من المؤمنين:

- "لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا" جمعت الزهراء ، وطوت ولفت خمارها كما تلاث العمامة وتلف، والخمار هي المقنعة التي تخمر الرأس تلبسه وتغطيه[2]، نفهم من ذلك بأنّ الزهراء ﷺ كانت ساترة لوجهها، فالخمار ما يغطي الرأس الى الصدر، فالوجه لابدّ أن يكون مستورا، وقد ورد "عن الفضيل، عن أبي جعفر ﷺ قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وما كان خمارها إلا هكذا: وأومأ بيده إلى وسط عضده".[3]

- "اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا" إنّ الإشتمال والشمول يعني الإحاطة الكاملة، والإشتمال بالشيء كون الشيء شاملا ومحيطا حول نفسه، فهو كساء، أو إزار فوق الخمار، يُشتمل به ويُلف حوله، ويجلّل الجسد به، وقد أحاطت سلام الله عليها نفسها بجلبابها، والجلباب ثوب أوسع من الخمار، ودون الرداء، تلويه المرأة على رأسها، ويبقى منه ما ترسله على صدرها، أو هو الملحفة وكلّما يستتر به من الرداء والثوب الواسع، وفي التنزيل

(١) الاحتجاج، الطبرسي، ١ / ٩٨
(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١٢ / ٤١٩، ٤ / ٢٥٧
(٣) مكارم الاخلاق، الطبرسي، ٩٣

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ﴾[1]؛ أي يرخين على أجسامهن ويغطين وجوههن وأكتافهن[2]، فقد لفّت ﷺ رداءها، والرداء، أو الإزار هو ما يكون فوق الخمار، وهذه ثوب آخر يمنع الناظرين، ويؤكد حجاب الزهراء ﷺ وسترها، فقد "التفت بشملة لها خلِقة قد خيطت اثنا عشر مكانا بسعف النخل"[3].

- "وَأَقْبَلَتْ فِي لُمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا" الجماعة التي أقبلن معها، من أعوانها وخدمها، ولمّا يكون المقبلين عددا وجماعة، تُخفى مفاتنهنّ، ويُضيع شخصهنّ، لقد قدمت الزهراء ، الى المسجد ومعها جماعة من النسوة، فلم يُميّز طولها ولا تُعرف من بينهنّ، ولا تظهر قامتها، ويضيع شخصها، لاختلاطها مع الجمع.

- "تَطَأُ ذُيُولَهَا" فأثوابها طويلة، تستر كلّ بدنها حتى قدميها، فقد وصفت بأنّها تطأ ذيولها وتضع عليها قدمها عند المشي، وتدوس الزائد منها، وجُمع الذيل (ذيول) إمّا باعتبار تعدد الأجزاء، أو كثرة الثياب، كان ذلك الستر يغطي جميع بدنها، فهو واسع فضفاض، لا يحدّد البدن ولا يظهره.[4]

- "مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ" يصف القرآن الكريم مشي عباد الرحمن في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾[5]، "إنهّم يمشون على الأرض هونا بغير فخر ولا خيلاء، ولا تبختر بل بتواضع وسكينة، ووقار وطمأنينة، وحسن خلق، وبشر وجه"[6]، وأفضل مصداق لعباد الرحمن، هو رسول الله ، يصف أهل السيرة والتاريخ، مشي رسول الله : بأنّه كان إذا مشى يمشي بقوة، وهي مشية أصحاب الهمم والعزائم، كأنما ينحدر من صبب، ولا يمشي مشية المتهاون الخامل، وإذا مشى كأنّما ينقلع من صخر، غير مختال في مشيه؛ لذا ورد عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: "كان رسول

(١) سورة الأحزاب، الآية : ٥٩
(٢) مجمع البحرين، الطريحي النجفي، ٢ / ٥٤٣، ١ / ٣٨٤
(٣) البرهان في تفسير القرآن، البحراني، ٣ / ٣٧١
(٤) الأسرار الفاطميّة، المسعودي، ٤٧٠
(٥) سورة الفرقان، الآية : ٦٣
(٦) تفسير السلمي، السلمي، ٢ / ٦٤

الله ، إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما يتقلع من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله"[١]، ويذكر في صفته ﷺ "إذا مشى تقلع، أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض دفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه"[٢]، فإنّ ذلك أقرب الى الوقار والتواضع، فلا ينصب قامته، ولا يؤخر صدره بعيدا عن مشي المتكبرين والمختالين [٣]؛ "ولهذا كان مشي رسول الله ، فيه سرعة كأنما ينحط في صبب"[٤]، "كان إذا مشى مشى مجتمعا؛ أي شديد الحركة قوي الأعضاء غير مسترخ"[٥].

أقبلت الزهراء ﷺ في مشية لا تخرم عن مشية رسول الله، فلم تنقص ولم تترك منها شيئا، فكان مشيها مماثلا لمشي رسول الله، جاء في الصحيحين: "فأقبلت فاطمة ﷺ تمشي، لا والله ما تخفي مِشيتها من مِشية رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٦]، "فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا"[٧]، "وفي الأخبار: إنّ فاطمة ﷺ كانت أشبه الناس برسول الله ، خَلقا وخُلقا، وقولا وفعلا، وسكونا وحركة"[٨]، فالزهراء ﷺ أفضل مصداق لقوله تعالى: ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾[٩]، وأرادت الزهراء بطريقة المشي هذه "أن تستولي على المشاعر واحساس الناس وعواطف الجمهور بهذا التقليد الباهر الذي يدفع بأفكارهم إلى سفر قصير، وتجول لذيذ في الماضي القريب حيث عهد النبوّة المقدس"[١٠] .

ومع كل هذا الحجاب والتستر، لما بدأت خطبتها مع الذين تجمعوا للاستماع إليها، علقوا وربطوا إزارا يفصل بينها وبين المخاطبين، فقد "نيطت دونها ملاءة" والملاءة

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ١٦ / ٢٣٨
(٢) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، ٥ / ٢١٤
(٣) أعيان الشيعة، الأمين، ١ / ٢١٦
(٤) الفتوحات المكية، ابن عربي، ٤ / ٧٩
(٥) مجمع البحرين، الطريحي النجفي، ٤ / ٣١٥
(٦) صحيح البخاري، البخاري، ١٠ / ٧٦
(٧) صحيح مسلم، النيسابوري، ٧ / ١٤٢
(٨) اللمعة البيضاء، التبريزي الأنصاري، ٣٣٣
(٩) سورة القصص، الآية : ٢٥
(١٠) فدك في التاريخ، الصدر، ١٩

هي قطعة واحدة كالرداء في العرض والطول، "والمُلاءَة، بالضم والمد، الريطة، وهي المِلْحفةُ"[١]، "أي ضربوا بينها وبينهم حجابا وسترا"[٢]، لقد كانت ﷺ مصداقا مجسدا لقوله تعالى: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[٣]، فقد كانت تختفي بسترها، وتحتجب بين جمع من النسوة، لقد حفظت الزهراء ﷺ عفّتها، كما أمر الرسول نساءه، لئلا يُعرفن، فعدم معرفتهنّ أدنى فائدة للحجب والتستر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾[٤]، وفي رواية عن علي أمير المؤمنين ، تبيّن طول وعرض ستر باب فاطمة ، حتى قسّمه الرسول ، لعدة أقسام، ذلك الستار الذي انزلته الزهراء ، وبعثته الى أبيها ، يقول علي ﷺ: "لمّا أخذ رسول اللهّ ، الستر لباب البيت، من فاطمة ﷺ، شقّه لكل إنسان من أصحابه ذراعين ذراعين"[٥]، فالستر قيمة للمرأة ملتصقة بالفطرة ؛ لأنهّا مرتبطة بالعفة الثابتة للمخلوق ولا تبديل لخلق الله.

ثانيا: السيرة الفاطمية تجسيد لحفظ كرامة المرأة في العائلة والمجتمع

سيرة السيدة الزهراء ، أبرز أنموذج للعفاف والستر والحجب، لكنّها مع شدة عفافها، وحرصها على التستر والوقار، تحثّ المرأة بأن تستجيب لطلب مجتمعها عبر مواقفها، لتؤدي رسالتها على أفضل وجه، وأرقى صورة، و"بقاء فطرة الإنسان نابضة بالحياة"[٦]، يتبينّ ذلك من مواقفها ، التي شهدها التاريخ ونقلتها الروايات، ومن أبرزها:

– الموقف من الأعمى: تبرز كرامة المرأة من موقفها ، في قصتها مع الأعمى، والتي تظهر فيها فطرة الله التي فطر الناس عليها، وموقفها هذا جعل رسول الله ﷺ، يشهد أنّها بضعة منه، لمّا أراد الأعمى الإستئذان للدخول على فاطمة الزهراء ، كما في الرواية عن

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١ / ١٦٠
(٢) فدك والعوالي أو الحوائط السبعة في الكتاب والسنة والتاريخ والأدب، الحسيني الجلالي، ٥٦٢
(٣) سورة النور، الآية : ٣١
(٤) سورة الأحزاب، الآية : ٥٩
(٥) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء ، الأنصاري، ١٧ / ١٩٠
(٦) المجتمع والتاريخ، المطهري، ٢٠١

موسى بن جعفر ، ينقلها عن آبائه: "قال عليّ ﷺ: استأذن أعمى على فاطمة، صلوات الله عليها، فحجبته، فقال رسول الله ﷺ: لم حجبتيه وهلا يراك؟ فقالت ﷺ: إن لم يكن يراني فأنا أراه، وهو يشمّ الريح، فقال رسول اللهّ ﷺ: أشهد أنّك بضعة منّي"(١)، نفهم من موقف الزهراء مع الأعمى، بأنّه يمكن أن يكون عفاف المرأة يتضرر عبر حاسة الشمّ ولا يقتصر على النظر؛ لذا قالت: (وهو يشمّ الريح)، ومن البديهي أنّ بضعة النبي ، لابدّ أن تكون القمة في صفات خيرة النساء، كالعفاف والحياء، ونفهم قول الرسول ودقته بمراجعة كلمة (بضعة)، فقد أطلق عليها (بضعة) من موقفها ﷺ من الأعمى، فإنّ "البَضْعة: القِطعة مِنْهُ"(٢)، فالزهراء ، قطعة من الرسول ، وبعض جسده، يقال: "فلان بضعة مني، أي جار مجرى بعض جسدي لقربه مني" (٣) .

– أول نعش: ومن دلائل تطابق عفّة الزهراء ﷺ وحيائها مع فطرتها، أنّها فكرت بستر جسدها بعد وفاتها، حتى أدى تفكيرها الى شكواها بكيفية نقلها الى مثواها، لعلّ ناظر ينظر الى ما كانت تستره في حياتها، لذا يذكر التاريخ أنّ أول نعش في الإسلام هو نعش فاطمة، "والنعش: سرير المّيت عند العرب"(٤)، وورد عن أبي عبد الله ﷺ: "أول نعش أحدث في الاسلام نعش فاطمة ﷺ، فإنّها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنّي نحلت وذهب لحمي ألا تجعلي لي شيئا يسترني؟ قالت أسماء: انّي كنت بأرض الحبشة، رأيتهم يصنعون شيئا أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك صنعت لك، قالت: نعم، فدعت بسرير فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرايد فشدّته على قوايمه ثم جلّلته ثوبا، فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون. فقالت: إصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار"(٥)، ويروى عن فاطمة الزهراء ﷺ: "إنيّ

(١) النوادر، الراوندي، ١١٩
(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٨ / ١٢
(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ١٢٩
(٤) العين، الفراهيدي، ١ / ٢٥٨
(٥) تهذيب الأحكام، الطوسي، ١ / ٤٦٩، وردت الرواية نفسها عن أبي بصير في الحديث عن أبي جعفر ﷺ مع اختلاف يسير، "أنها دعت أم أيمن فقالت، يا أم أيمن اصنعي لي نعشا يواري جسدي، فاني قد ذهب لحمي، فقالت لها، يا بنت رسول الله ، ألا أريك شيئا يصنع في أرض الحبشة، قالت

قد استقبحت ما يُصنع بالنساء، إنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فلا تحمليني على سرير ظاهر"[١]، وفي حديث أنهّا ، قالت: "ما أَحْسَنَ هذا وَأَجْمَلَه! لاتُعْرَفُ بِهِ الْمَرأَةُ مِنَ الرَّجلِ"[٢]، وقد ورد عن الإمام الصادق ﷺ: "أوصت فاطمة الزهراء عليًا عليها السلام، بأشياء فقالت: واعْملْ نعشا رأيتُ الملائكة قد صوّرتْهُ لي، فقال لها علي عليه السلام: أريني كيف صورته؟ فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به"[٣].

– خفاء قبرها: أمّا خفاء قبرها، فربّما يعود الى سترها وتسترها وحيائها، يذكر التاريخ بأنّ قبرها في بيتها، ومن المؤكد أنّ الزهراء ﷺ دُفنت سرا، وأخفي قبرها، وليومنا هذا "ومن اللافت للنظر أنّ جنازتها دُفنت ليلا بأمر من أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولم يرها إلّا عدد قليل من الموالين"[٤]، كما ورد عن أبي جعفر ﷺ: "دَفن أمير المؤمنين ، فاطمةَ بنت محمد صلوات الله عليهم بالبقيع، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر" [٥]، وإنّ "المحقّق عند أرباب الفنّ والأساطين من أرباب الخبر والسير، وأعاظم محدّثي الإماميّة، بل الغالب في الكتب الموثّقة العامّيّة أنّ قبر فاطمة الزهراء ، في بيتها كما قال المفيد، وهو الأصحّ عندي"[٦]، "أمّا قبر فاطمة الزهراء فلم يعرف مكانه بتاتًا عند عامّة الناس؛ وذلك أنّها أوصت أن تدفن ليلًا ولا يحضر جنازتها أحدٌ من الناس"[٧]، ويتردد العلامة المجلسي في مكان القبر: "من المحقق أنّ قبر فاطمة الزهراء ﷺ إمّا في بيتها، أو في الروضة النبوية

فاطمة، بلى، فصنعت لها مقدار ذراع من جريد النخل، وطرحت فوق النعش ثوبا فغطاه، فقالت فاطمة ﷺ سترتيني سترك الله من النار، قال أبو جعفر ، وذلك النعش أول نعش عُمل على جنازة امرأة في الاسلام" بحار الأنوار، المجلسي، ٧٨ / ٢٥٥

(١) تهذيب الأحكام، الطوسي، ج١، ص٤٢٩؛ كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي، ٢ / ٦٧

(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ٤٣ / ١٨٩

(٣) المصدر نفسه، ٤٣ / ٢٠٤

(٤) المصدر نفسه، ٤٣ / ٢١٢

(٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ٧٨ / ٢٥٥

(٦) الخصائص الفاطمية، الكجوري، ٢ / ١٠٥

(٧) ميراث حديث شيعة، مهريزى وصدرايى خويى، ١٨ / ٢٦٥

على مشرفها آلاف الثناء والتحية"[١]، فكان "دفنها ليلاً بوصية منها"[٢]، وكان من وصيتها: "وَادْفِنّي فِي اللَّيْلِ إِذا هَدَأَتِ الْعُيُونُ وَنامَتِ الْأَبْصارُ"[٣]، وكذا يذكر الطبري في تاريخه، بأنّ الزهراء ﷺ لما طالبت ميراثها من أبي بكر، ورفض أن يجيبها "هجرته فاطمة! فلم تكلّمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي ليلًا ولم يؤذن بها أبا بكر".[٤]

المهم إنّ الزهراء ﷺ طلبت ما يسترها ويحفظ عفتها حتى بعد موتها، "إنّه قد عُمل لها، ﷺ نعش لستر الجنازة، صورته لها الملائكة، أو أشارت إلى كيفيته أسماء بنت عميس، وانّها رأته في بلاد الحبشة يعملون لجنازة الموتى، فيسترها فلا يعلم الرجل من المرأة، وإنّه أول نعش عمل في الإسلام"[٥]، وهذا هو "النقاء الفطري الأصيل" [٦]، وأفضل تجسيد لحفظ كرامة المرأة في العائلة والمجتمع.

ثالثا: مواجهة فاطمة الزهراء ﷺ لمنكري الولاية

بحكم الفطرة والسياسة القائمة في زمن رسول الله، "الفطرة الإلهية، التي تشكّل أرضية تقبّل الرسالة الإلهية"[٧]، يرى المؤمنون ومن يخصّهم من المقربين، كسلمان وأبي ذر رضوان الله عليهم، وحتى عامّة الناس، أنّ "البيت الهاشمي هو الوارث الطبيعي لرسول الله ﷺ بحكم الفطرة ومناهج السياسة التي كانوا يألفونها"[٨]، والفئة المسيطرة بعد وفاة الرسول ، قد احتاجوا الى واردات ما تملك الزهراء ، واحتاجوا الى رضاها باعتبار منزلتها من رسول الله، إذ إنّهم اشتروا أصوات العوام بالمال والجاه، فأمّا المال، فتنازلوا ـ مثلا ـ لأبي سفيان عن كل مال كان قد استلمه من أموال المسلمين قبل وفاة الرسول ، وأمّا الجاه فقد ولوا ابنه

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ٤٨ / ٣٠٠
(٢) مظلومية الزهراء ، الحسيني الميلاني، ٧٧
(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ٤٣ / ١٩٢
(٤) تاريخ الطبري، الطبري، ٢ / ٤٤٨
(٥) اللمعة البيضاء، التبريزي الأنصاري، ٨٨٣
(٦) المجتمع والتاريخ، المطهري، ٢٧٢
(٧) المصدر نفسه، ٢٣٧
(٨) فدك في التاريخ، الصدر، ٦٠

على رقاب المسلمين، فأبو سفيان كان من المعارضين، "لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان: مالنا ولابي فصيل ... فقيل له: إنّه قد ولى ابنك، قال: وصلته رحم"،[١] فهذا التفكر بعيد عن "منطق الفطرة"[٢]، يتحكّم بحياة الإنسان ويسيطر على ميوله.

– انتزاع أموال الزهراء: فلا نعجب إن سمعنا أنّ الخليفة "ينتزع من أهل البيت أموالهم المهمة ليركّز بذلك حكومته، أو أنّه يخشى من علي ﷺ أن يصرف حاصلات فدك وغير فدك على الدعوة إلى نفسه"،[٣] فقد اتخذ الخليفة المال كوسيلة للإغراء وكسب الأصوات، حتى قالت امرأة من بني عدي، كان قد أهداها الخليفة قسمة، فنطقت فطرتها: "أتراشونني عن ديني والله لا أقبل منه شيئا فردته عليه"[٤].

لم تسكت الزهراء عن حقّ أهل البيت ﷺ، بل أعطت درسا خالدا في صيانة العقيدة والمحافظة على خط الإسلام الصحيح، وعلّمت المرأة الموالية طرق المطالبة بحقّها، وكانت ﷺ تطالب بالولاية وحفظ وصية أبيها، ولم تقتصر على ما جاء في كتب التاريخ، بأنّها كانت تطالب بأرض فدك فقط، وأنّ الحاكمين قد انتزعا فدكا، لأنّهما بحاجة الى ارتفاع مالية الدولة، "وقد روي أنّ أبا بكر لما شهد أمير المؤمنين ﷺ كتب بتسليم فدك إليها، فأعترض عمر قضيته وخرق ما كتبه"[٥]، معللا ذلك بأنّ الحكومة تحتاج إلى المال لتثبيت الحكم، لكنّ الزهراء ﷺ طالبت بحقها، وحق الولاية، وهذه إجابة لنداء الفطرة بنيلها حقوقها الضائعة[٦].

– الزهراء تبيّن دور أمير المؤمنين: لقد بيّنت الزهراء ﷺ دور علي وأهل بيته عليهم السلام، في تثبيت الإسلام، وفضحت ما جرى في السقيفة من الانحراف عن خط الرسول ، وما جرى من تدبير بعيد كل البعد عن ما جاء به الوحي: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا

(١) تاريخ الطبري، الطبري، ٢ / ٤٤٩
(٢) المجتمع والتاريخ، المطهري، ٢٥٢
(٣) فدك في التاريخ، الصدر، ٦٣
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ٢ / ٥٣
(٥) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ١٦ / ٢٧٤
(٦) المجتمع والتاريخ، المطهري، ١٦٢

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[1]، وبذلك مزقت أقنعتهم وفضحت أمراض نفوسهم، وبيّنت بأنّ انقلاب السقيفة حياكة مدبّرة من قبل، وليست فكرة عابرة، ولا مكان للسكوت والاعتذار على هذا الانقلاب، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾[2]، فهؤلاء قوم "يعتذرون عن عدم قيامهم بمسؤوليّاتهم الفطرية بكونهم مستضعفين في مجتمعهم (المجتمع المكّي)".[3]

حملت خطبة الزهراء عليها السلام في عباراتها الإدانة الواضحة لما جرى بعد وفاة الرسول ، من أمر الخلافة، ثم التفتت عليها السلام الى حقها في فدك، فإنّ نزاع الزهراء ، له مفهوم أوسع، وغرض أعمق، وثورة كبرى، وتعديل أمّة بأكملها قد انقلبت على أعقابها، فكانت "الثورة على اسّس الحكم والصرخة التي أرادت فاطمة أنْ تقتلع بها الحجر الأساسي الذي بنى عليه التاريخ بعد يوم السقيفة"،[4] ومن يلق نظرة على خطبتها ، يقرأ أنهّا كانت تركز فيها على مدح علي عليه السلام، وإثبات مواقفه التي خلدها التاريخ [5]، فلا يمكن الادعاء بأنّ ما ورد من مفاهيم عالية في الخطبة الغراء التي ألقتها، تعدّ تظلما، واحتجاجًا على غصب فدك فقط، بل يبدو أنّ الغرض الأساس من إلقائها خطبتها، كان التحذير من طمس الأحكام الإلهية وتراث النبي ، ومن جملته غصب فدك.

(١) سورة التوبة، الآية : ٤٩
(٢) سورة النساء، الآية : ٩٧
(٣) المجتمع والتاريخ، المطهري، ٣٩
(٤) فدك في التاريخ، الصدر، ٤٤
(٥) الإحتجاج، الطبرسي، ١ / ٤٢١

الخاتمة

إنّ فطرة الله التي فطر النّاس عليها، لا تتبدل ولا تتغير، بل هي ثابتة مع مرّ الزمان، وتسير مع التقدم والتغيير، بل إنّ الاندفاع الفطري التكاملي، هو الذي يدفع عجلة التطور البشري الى الأمام، فالإنسان يربّي ذاته الفطرية، ويحاول إيصالها الى الكمال والسعادة، مع تأثير العوامل التي تحيط به، وما تعميم النظرة القرآنية في الخطاب القرآني ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، إلّا انطلاقا من نظرية فطرة الله التي فطر الناس عليها.

لقد كانت سيرة فاطمة الزهراء ، أفضل مصداق لفطرة الله، فالبشرية بأكملها نساءً ورجالا، مرهونة لها، في مواقفها وأقوالها وسيرتها، إنّها "متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله، زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الارض".[1]

وهكذا سلك جميع إئمتنا عليهم السلام في مسير الفطرة الإنسانية، وبيّنوا أنّ الغاية من خلق البشر هو التقرب الى الله تعالى، وهذا لا يحصل إلّا بهذا المسير، وللمرأة المؤمنة أسوة بفاطمة ، تمارس نشاطاتها الإجتماعية بالتحدث، والمحاججة وإلقاء الخطابات في حشود كبيرة من الرجال والنساء، في المساجد والمجالس، كل ذلك وهي تحافظ على فطرتها في عفافها وسترها وكيانها، وتتقرب بذلك الى الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[2]، وهذا منطق الدين الذي يسمو ويرتفع يوما بعد يوم؛ لأنّه يوافق الفطرة الثابتة التي لا تبديل لها، ويتّخذ للبشرية الطريق الذي يرون فيه النور، فيهتدون بهدى الله، ويتبعون سبيل الرشد.

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، ٤٣ / ١٧٢
(٢) سورة الذاريات، الآية : ٥٦

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الاحتجاج، الطبرسي، أحمد بن علي (١٤٢٢هـ)، قم، دار الأسوة للطباعة والنشر.

٣. الاختصاص، المفيد، محمد بن محمد (١٤١٤هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٤. الأسرار الفاطميّة، المسعودي، محمد فاضل (١٤٢٠هـ)، قم، مؤسسة الزائر.

٥. الإسلام دين الفطرة، المنتظري، حسين علي (١٤٢٩هـ)، قم، ارغوان دانش.

٦. أعيان الشيعة، الأمين، محسن (١٤٣٥هـ)، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.

٧. الأمالي، الشيخ الصدوق، محمد بن علي (١٠٦٩هـ)، [نسخة خطية].

٨. انسان بعمر ٢٥٠ سنة، الخامنائي، علي (١٤٣٧هـ)، قم، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٤٠٣هـ) بيروت، مؤسسة الوفاء.

١٠. البرهان في تفسير القرآن، البحراني، هاشم بن سليمان (لا تا)، قم، مؤسسة البعثة.

١١. تاج العروس، الزبيدي، محمد بن مرتضى (٢٠٠٥م)، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢. تاريخ الأمم والملوك، الطبري، محمد بن جرير (١٤٠٣هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي.

١٣. تفسير السلمي، السلمي، محمد بن الحسين (٢٠٠١م)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٤. تهذيب الأحكام، الطوسي، محمد بن حسن، (١٣٦٤ش)، طهران، دار الكتب الإسلامية.

١٥. التّوحيد، الشيخ الصدوق، محمد بن علي (١٠٨٦هـ)، [نسخة خطية].

١٦. جامع السعادات، النراقي، محمد مهدي (١٤٢٨ه)، بيروت، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات.

١٧. جلوه نور، برتوي از فضايل معنوي فاطمه زهرا، سعادت برور، علي (١٣٨٨ش) طهران، احياء كتاب.

١٨. جمال المرأة وجلالها، جوادي آملي، عبد الله (١٤١٥هـ)، بيروت، دار الهادي.

١٩. الخصائص الفاطمية، الكجوري، محمد باقر (١٣٨٠ش)، د،م، انتشارات الشريف الرضي.

٢٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (١٤٠٦هـ)، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (ره).

٢١. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٣٤هـ)، دمشق، دار ابن كثير.

٢٢. صحيح مسلم، النيسابوري، مسلم بن الحجاج (١٣٧٤هـ)، بيروت، دار الفكر.

٢٣. صحيفة الإمام، الخميني، روح الله (١٤٢٩هـ)، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

٢٤. الطلب والإرادة، الخميني، (١٣٧٩ق)، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.

٢٥. العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، السبحاني التبريزي، جعفر (١٤٣١هـ)، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢٦. العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٤٠٩هـ)، قم، مؤسسة دار الهجرة.

٢٧. الفتوحات المكية، ابن عربي، محي الدين (د،ت)، بيروت، دار صادر.

٢٨. فدك في التاريخ، الصدر، محمد باقر (١٤٢٤هـ)، طهران، مؤسسة البعثة.

٢٩. فدك والعوالي أو الحوائط السبعة في الكتاب والسنة والتاريخ والأدب، الحسيني الجلالي، محمد باقر (١٤٢٦هـ)، مشهد، مؤتمر التراث العالمي والمعنوي لفاطمة الزهراء عليها السلام.

٣٠. في ظلال القرآن، قطب الشاذلي، إبراهيم حسين (١٤٢٥هـ)، بيروت، دار الشروق.

٣١. الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٣ش)، طهران، دار الكتب الإسلامية.

٣٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي، علي بن عيسى (٢٠١٢م)، بيروت، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.

٣٣. اللمعة البيضاء، التبريزي الأنصاري، محمد علي بن أحمد (١٤١٨هـ)، قم، دفتر نشر الهادي.

٣٤. المجتمع والتاريخ، المطهري، مرتضى (١٤٠٢هـ)، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامية.

٣٥. مجمع البحرين، الطريحي النجفي، فخر الدين (١٣٦٢ش)، طهران، مرتضوي.

٣٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤١٥هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (١٤٠٤هـ)، طهران، دار الكتب الاسلامية.

٣٨. مظلومية الزهراء ، الحسيني الميلاني، علي (١٤٢١هـ)، قم، مركز الأبحاث العقائدية.

٣٩. معالم المدرستين، العسكري، مرتضى (١٤٢١هـ)، بيروت، دار الملاك.

٤٠. معجم مقاييس اللغة، ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٩م)، لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٤١. مفاتيح الغيب، صدر الدين الشيرازي (١٠٩٤هـ)، [نسخة خطية].

٤٢. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (١٤١٢ هـ)، دمشق، دار القلم.

٤٣. مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن، الصدر، محمد باقر (١٤٢٤هـ)، (د،ت)، بيروت، دار الكتب العلمية .

٤٤. مكارم الأخلاق ومعالم الأعلاق، الطبرسي، الحسن بن الفضل (١٣٩٢هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

٤٥. موسوعة الإمام علّي بن أبي طالب ﷺ في الكتاب والسُّنَّة والتّاريخ، الريشهري، محمد (١٤١٦هـ)، (٢٠١٨م)، قم، دار الحديث للطباعة والنشر.

٤٦. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء ﷺ، الأنصاري، إسماعيل (١٣٨٥ش)، قم، انتشارات دليل ما.

٤٧. ميراث حديث شيعة، مهريزى، مهدي؛ صدرايى خويى، علي (١٣٨٧ش)، قم، مركز تحقيقات دار الحديث.

٤٨. الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، الطباطبائي، محمد حسين (١٤١٧هـ)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

٤٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين (١٣٩٩هـ)،، بيروت، المكتبة العلمية.

٥٠. نهج البلاغة.

٥١. النوادر، الراوندي، فضل الله، (١٣٧٧هـ)، قم، دار الحديث.

أخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين